فيحان بن زريبان

غزا فيحان على أحد القبائل المعادية وأصيب بكسر في رجله وعادوا به رفاقه وفي طريق عودتهم مروا على بلدة حرمه وأشار ابن عوله أحد كبار البلدة على فيحان أن يبقى عنده ويختار من رفاقه من يشأ لمعالجته فوافق فيحان ووقع اختياره على صقر ابن مشفى الرخيمي و بعد أيام تذكر رفاقه وجماعته وتمنى الشفا لكي يقوم بالمغازي مرة ثانية وقال:ـ

ياراكب اللي الى مشت مستذيره
كنه يرما من تحتها شنوني

ياصقر برق في عضامي كسيره
والا سليماتن ولافي لوني

ياطول مامنهم رميت العشيره
واليوم عطبين الضرايب رموني

رجلي إلى جاءت المواقف عسيره
ياليتها عنها برجل المهوني

رجلن تدراء عن مجي القصيرة
يفرحبها راع الحصان المجوني

ولفيحان في إحدى غزواتهم ومعهم الشجاع المعروف ضيدان العارضي وفي تلك الغزوة ذبحت فرس ضيدان فمر به فيحان فلما رآه ضيدان استنجد به لينقذه من الخطر المحدق به، لأن القوم المعادين قد أحاطوا بهم شمالاً، ويميناً، فقام فيحان بإرداف ضيدان، وفي تلك اللحظة أصيبت فرس فيحان فصارا في موقف حرج، ولكن ضلفان من الفزران قوم ابن ربيعان من عتيبة أعطاهم المنع، وحينما عرفهما أكرمهما، وقال: ماأسعدني هذا اليوم، فقد ظفرت، وغنمت هذين الشجاعين، وبهذه المناسبة يقول فيحان:

لا واحسايف سابقي يابو سلطان
رديتها والجيش غادي حطيبه

رديتها لمنجّي الجِرْد ضيدان
ماني بمن بالضيق ينسى صحيبه

رديتها في وقت روغات الأذهان
اخاف علم بالمجالس حكي به

خذنا العوض فيها جوادين وحصان
وفراج بالرقة وراهن رمي به

يابنت شومي عن هوىٰ كل كوبان
من لايروي الرمح وش ينبغي به

دايم يـديـر الـبـيـت عـنـدك بـالاعـيـان
عـلـم يـودى لـه وعـلـم يجـي بـه

تخـيـري فـكـاك ربـعـه بـالاكـوان
راعـي الـكـرم والـفـعـل عـطـب الضريـبة [1]

(١) كانت هذه المناسبة في يوم الحرملية.

لفيحان بن زريبان : شيخ الرخمان من علوي يسند على شيخ الحمادين:

ياعقوب واقلبي تزايد غليله
متحرق مابين هم وتضايق

على عشير ما لقينا مثيله
ماحط له غيري من الناس عشيق

هرجه يعدىٰ لي وهرجي يجي له
والكل منا راح قلبه تحاريق

حبه شربني شرب سيف سبيله
مزه وحرق بسرة القلب تحريق